أولا: الإطار المنهجي

تمهيد

يسود في العالم المتقدم تطبيق نظام الالتزام الضريبي الطوعي ويستند إلى قيام دافع الضرائب باستيفاء اقراره الضريبي المتضمن تحديد اجمالي الدخل والخصومات والإعفاءات والدخل الخاضع للضريبة والضريبة المستحقة، وبناء عليه يقوم بتسديد الضريبة في الموعد المحدد طوعا، وقد اثبت هذا النظام جدواه وفعاليته في الدول المتقدمة حيث وفرة الحصيلة وانتظام السداد وسهولة الربط وانخفاض تكلفة التحصيل. يتأثر مستوى الالتزام الضريبي الطوعي إيجابا بأنشطة التدقيق والإجبار على الدفع التي تقوم بها الادارات الضريبية، وهو المدخل الاقتصادي للالتزام، كما يتأثر مستوي هذا الالتزام بسلوك الفرد، حيث يتوقف هذا السلوك على العديد من العوامل السيكولوجية التي تؤثر على مستوي التزامه الضريبي.ويأتي تبني معظم الدول المتقدمة لتطبيق نظام الالتزام الطوعي الضريبي لتوفر مقومات نجاحه وللمزايا المتعددة الناشئة عن تطبيقه، وعلى ذلك فان العديد من الدول النامية قد حذت الدول المتقدمة وبدأت بتطبيق هذا النظام.

تهدف الدول النامية من وراء تطبيق هذا النظام رغبة منها في تحقيق العديد من المزايا منها زيادة الايرادات الضريبية لدعم موازنة الدولة ، زيادة الثقة بين دافع الضرائب والادارة الضريبية، تشجيع ممولين جدد للافصاح عن أوضاعهم المالية وسداد الضريبة طوعا، تقليل عدد حالات المنازعات الضريبية ، اضافة الى خفض التكاليف الادارية الناتجة عن عمليات الفحص والتحصيل التي تتحملها الدولة .ويرتكز نجاح تطبيق هذا النظام الى مدى تطور عناصر المنظومة الضريبية والمتمثلة في دافع الضرائب والإدارة الضريبية والقانون الضريبي.

مشكلة الدراسة

تتمثل مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي:

كيف يمكن تطوير نظام الالتزام الضريبي الطوعي في فلسطين في ظل الأوضاع والبيئة الضريبية القائمة ؟ وينبثق عن السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية الآتية:

1.مامدى قدرة الإدارة الضريبية على تطبيق الإجراءات اللازمة لتحسين نظام الالتزام الضريبي الطوعي؟

2.هل يمكن توصيل المعلومات المحاسبية للإدارة الضريبية باستخدام الأسس العلمية المحاسبية لإعداد التقارير المالية و تبني معايير محاسبية واضحة كمعايير المحاسبة الدولية.

3.هل هناك توافق بين الربح المحاسبي والربح الضريبي عند إعداد القوائم المالية للأغراض الضريبية

4.هل القوانين والأنظمة الضريبية الفلسطينية تساعد على تحسين مستوى الالتزام الضريبي الطوعي؟

5.هل تعطي إجراءات التدقيق الضريبي والعقوبات الضريبية المفروضة النتائج المرجوة منها ؟

6.ما مدى رضا المواطن الفلسطيني عن أداء الحكومة، بما في ذلك إعداد وتنفيذ الموازنة العامة ومحاربة الفساد وتحقيق العدالة بين مختلف فئات الشعب؟

7.هل تقوم الدولة بتقديم خدمات ضريبية ملائمة تسهل عملية الالتزام و تساهم في تخفيض تكلفة الالتزام الضريبي؟

8.هل الثقافة الضريبية القائمة في فلسطين تساهم في تحسين نظام الالتزام الضريبي الطوعي أم أن سلطات الاحتلال المتعاقبة على فلسطين أثرت سلبا على نظرة المواطن تجاه الضرائب؟

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية :

1.التعرف على نظام الالتزام الضريبي الطوعي، بما في ذلك دراسة عوامل نجاح هذا النظام ومعيقاته.

2.التعرف على كيفية تخفيض تكلفة الالتزام الضريبي من خلال تقديم خدمات ملائمة للمكلفين.

3.الكشف عن مدى أهمية إعداد القوائم المالية وفقا لمعايير المحاسبة الدولية وعلاقة هذه المعايير بالالتزام الضريبي الطوعي، والاهتمام الدولي المتزايد بتبني معايير المحاسبة الدولية للأغراض الضريبية.

4.تقييم مدى نجاح نظام الالتزام الضريبي الطوعي بفلسطين في ظل تطبيق قانون ضريبة الدخل رقم (17) لسنة 2004 اعتبارا من بداية العام 2005 وعلى ضوء التجربة الاسبانية في هذا المجال.

5.التعرف على الأسباب التي تعرقل تطبيق نظام الالتزام الضريبي الطوعي في فلسطين بما فيها ذلك نواحي قصور الإدارة الضريبية وضعف مستوي الوعي الضريبي لدي المكلفين وتقديم التوصيات الملائمة.

6.الكشف عن تأثير ضعف الثقة في إعداد القوائم المالية من قبل المحاسبين ومدققي الحسابات على نظام الالتزام الضريبي الطوعي في فلسطين وسبل دعم مصداقية هذه القوائم والتقارير المالية.

أهمية الدراسة

الأهمية العلمية للدراسة

تكمن الأهمية للدراسة بما يلي:

1.موضوع نظام الالتزام الضريبي الطوعي هو من الموضوعات التي تندر فيه الكتابات المباشرة، وعليه تعتبر هذه الدراسة بمثابة محاولة من الدارس للمساهمة في سد هذه الفجوة، وإثراء المكتبات العربية بشكل عام والمكتبات الفلسطينية بشكل خاص بمثل هذا النوع من الدراسات.

2.يوضح موضوع الدراسة مدى الارتباط والتشابك بين المحاسبة والعلوم الاجتماعية الأخرى كالإدارة والاقتصاد والعلوم السلوكية والسياسة والإحصاء.

3.إن نظام الالتزام الضريبي الطوعي هو نظام ضريبي حديث يطبق في غالبية الدول المتقدمة. كما أن المؤسسات الدولية كصندوق النقد الدولي والبنك الدولي توصى بتطبيق هذا النظام في معظم الدول النامية، لما لهذا النظام من آثار ايجابية على الحصيلة الضريبية وعلى خفض تكلفة التحصيل. وعليه فان دراسة موضوع الالتزام الضريبي الطوعي يشكل أساسا يمكن أن تبنى علية دراسات علمية مستقبلية للمساعدة على تطبيق هذا النظام.

الأهمية العملية للدراسة

تكمن أهمية الدراسة العملية بما يلي:

1.كشف الواقع الفعلي لتطبيق الالتزام الضريبي الطوعي في فلسطين، في ضوء تشتت أولويات اهتمام الساسة الفلسطينيين، والبدء بتطبيق هذا النظام "الالتزام الضريبي الطوعي" وتقديم الاقتراحات الملائمة للمساعدة على ازالة هذه العقبات اسوة بما يتم تطبيقه في الدول المتقدمة.

2.تطوير إعداد التقارير والقوائم المالية للأغراض الضريبية ودراسة مستجدات معايير إعداد هذه التقارير والقوائم المالية وتقليص الفجوة في قياس الدخل الضريبي والدخل المحاسبي .

3. يؤدي تطبيق نظام الالتزام الضريبي الطوعي إلى دعم الموازنة العامة للدولة من خلال زيادة الإيرادات العامة وتخفيض تكلفة التحصيل، وهي التكلفة الناتجة عن تجنب الملاحقات الضريبية.

4.تشخيص المعيقات التي تواجه نجاح وتطوير نظام الالتزام الضريبي الطوعي وتقديم الاقتراحات المناسبة للمساعدة على إزالة هذه المعيقات أسوة بما يتم تطبيقه في الدول المتقدمة.

5.تتناول الدراسة تغيرات جوهرية في النظام الضريبي الفلسطيني لتطال هذه التغيرات السياسة الضريبية وأداء الدولة وسلوك المواطن تجاه الدولة وإعداد القوائم المالية للأغراض الضريبية.

فرضيات الدراسة

تختبر الدراسة الفرضيات التالية:

الفرضية الأولي:تؤثر الثقافة الضريبية السائدة في فلسطين على إنجاح تطبيق نظام الالتزام الضريبي الطوعي.

الفرضية الثانية: تحسين الخدمات المقدمة لدافعي الضرائب وما يترتب على ذلك من تخفيض لتكلفة الالتزام الضريبي يؤثر على مستوي الالتزام الضريبي الطوعي.

الفرضية الثالثة: المعيقات الناتجة عن ضعف أداء الأجهزة الحكومية في فلسطين تؤثر على إنجاح تطبيق نظام الالتزام الضريبي الطوعي.

الفرضية الرابعة: تؤثر زيادة احتمالات تدقيق الإقرارات الضريبية المعدة من قبل دافعي الضرائب على مستوي الالتزام الضريبي الطوعي.

الفرضية الخامسة: ضعف الثقة في القوائم المالية المرفقة بالإقرارات الضريبية المقدمة من قبل دافعي الضرائب يؤثر على مستوي الالتزام الضريبي الطوعي في فلسطين.

الفرضية السادسة: يمكن الاستفادة من تجربة تطوير نظام الالتزام الضريبي الطوعي بالمملكة الاسبانية في تطوير نظام الالتزام الضريبي الطوعي في فلسطين.

أدوات جمع البيانات

اعتمدت الدراسة على مصدرين لجمع البيانات هما:

البيانات الثانوية:

تشمل الدراسات النظرية والمراجع والدوريات والمجلات العلمية والأبحاث المتخصصة والانترنت، وأية مراجع قد يرى الباحث أنها تسهم في إثراء الدراسة بشكل علمي، ومراجعة عدد من الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع نظام الالتزام الضريبي الطوعي بما في ذلك العوامل المؤثرة في تحسين هذا

النظام. وكان هدف الباحث من وراء اللجوء للمصادر الثانوية في الدراسة، التعرف على الأسس و الطرق العلمية السليمة في كتابة الدراسات، وكذلك أخذ تصور عام عن آخر المستجدات التي حدثت و تحدث في مجال الدراسة.

البيانات الأولية:

وذلك بالبحث في الجانب الميداني بتوزيع استبانات لدراسة بعض مفردات البحث وحصر وتجميع المعلومات اللازمة في موضوع البحث، ومن ثم تفريغها وتحليلها باستخدام البرنامج الإحصائي (Statistical Package for Social Science) SPSSواستخدام الاختبارات الإحصائية المناسبة بهدف الوصول لدلالات ذات قيمة ومؤشرات تدعم موضوع الدراسة.

منهجية الدراسة

تستخدم الدراسة المنهج التاريخي للاطلاع على الأبحاث والدراسات السابقة التي اهتمت بموضوع الدراسة الحالية ويشمل ذلك استعراض فلسفة نظام الالتزام الضريبي الطوعي وتأثير وسائل وأدوات الإدارة الضريبية المختلفة على تعزيز نظام الالتزام الضريبي الطوعي كذلك القيام بدراسة كيفية اعداد القوائم والتقارير المالية وفق الاسس العلمية لمعايير المحاسبة الدولية، والمنهج الاستنباطي في تحديد محاور الدراسة وصياغة الفرضيات، والمنهج الاستقرائي لاختبار فرضيات الدراسة باستخدام أسلوب العينة العشوائية لمعرفة خصائص ومقومات تطبيق نظام الالتزام الضريبي الطوعي في فلسطين.

تنحصر حدود الدراسة بالاتي:

الحدود المكانية : مدققي الحسابات بدولة فلسطين.

الحدود الزمانية: اختيرت الفترة من سنة 2005 م حتى 2012م وذلك لدراسة مدى نجاح نظام الالتزام الضريبي الطوعي في فلسطين.

هيكل الدراسة

تتضمن الدراسة مقدمة وخمسة فصول وخاتمة ،المقدمة وتشمل الإطار المنهجي والدراسات السابقة، الفصل الأول بعنوان نظام الالتزام الضريبي الطوعي ويعرض من خلال المبحث الأول بعنوان مفهوم

نظام الالتزام الضريبي الطوعي، والمبحث الثاني محددات نجاح نظام الالتزام الطوعي الضريبي، والفصل الثاني ويعرض من خلال المبحث الأول بعنوان خدمات دافعي الضرائب، والمبحث الثاني بعنوان إعداد القوائم المالية للأغراض الضريبية. أما الفصل الثالث فهو بعنوان التجربة الاسبانية نحو تطوير نظام الالتزام الضريبي الطوعي ويعرض من خلال المبحث الاول بعنوان تطور النظام الضريبي في المملكة الاسبانية، والمبحث الثاني بعنوان وكالة الضرائب الاسبانية وابعادها البيئية، والمبحث الثالث بعنوان تطور الوعي الضريبي في اسبانيا، والمبحث الرابع إعداد القوائم المالية لأغراض ضريبية في اسبانيا. يتناول الفصل الرابع مراحل تطور النظام الضريبي في فلسطين ويعرض من خلال المبحث الاول بعنوان الضرائب في اواخر العهد العثماني، و المبحث الثاني بعنوان الضرائب خلال فترة الانتداب البريطاني وما قبل الاحتلال الإسرائيلي، والمبحث الثالث بعنوان الضرائب خلال فترة الاحتلال الإسرائيلي، والمبحث الرابع بعنوان الضرائب في عهد السلطة الوطنية الفلسطينية. ويتناول الفصل الخامس الدراسة الميدانية وتعرض من خلال المبحث الأول بعنوان التحاسب الضريبي في فلسطين، والمبحث الثاني بعنوان تحليل البيانات واختيار الفرضيات ، ثم الخاتمة وتشمل النتائج والتوصيات.